

التعليل الصرفي في حاشية تدريج الاداني للجاوي ( ت 324هـ )

د. عفان خورشيد كريم

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية /قسم اللغة العربية

[affan.kareem@uomosul.edu.iq](mailto:affan.kareem@uomosul.edu.iq)

د. شيماء محي رباط

جامعة القادسية

### الملخص

سلط البحث الضوء على موضوع مهم في الدرس اللغوي ولا سيما الصرفي منه، وهو دراسة العلة الصرفية عند الشيخ الجاوي في (حاشيته على شرح الزنجاني)، تعتبر العلة مفسرة للظواهر التي تعتري الكلمة من حيث الصرف وقواعده، من تبديل أو حذف أو تغيير أو إعلال وحتى في بنية الكلمة، فكانت دراستنا هذه محاولة للكشف والبيان عن المنهج التعليلي الذي اتبعه؛ وذلك من خلال دراسة نماذج من هذه العلل التي علل بها، ومن أهم نتائج الدراسة تنوع العلل وكثرتها لدى الشيخ عبد الحق الجاوي حيث استعمل أكثر من خمسة عشر نوعاً من العلل في أكثر من مئة موضع، وكان يناقش العلة مع غيره من المهتمين بها موافقاً لرأيهم أو مخالفاً لهم، ومن العلل التي كانت لها النصيب الأوفر والأكثر دوراناً علة الثقل والخفة وكذا منع الالتباس، ولعل ذلك راجع الى ميل العربية الى الخفة متى ما كانت متاحة.

### Morphological Reasoning in Al-Jawi's (d. 324 AH) Commentary on Al-Adani's Graduation

Dr. Affan Khurshid Kareem

University of Mosul/College of Education for Humanities/Department of Arabic Language

[affan.kareem@uomosul.edu.iq](mailto:affan.kareem@uomosul.edu.iq)

Dr. Shaimaa Muhi Rabat

University of Al-Qadisiyah

### Abstract

This research sheds light on an important topic in linguistic studies, particularly morphology, namely, the study of morphological reasoning in Sheikh Al-Jawi's commentary on Al-Zanjani's explanation. Morphological reasoning is considered an explanation for the phenomena affecting a word in terms of its morphology and rules, such as substitution, deletion, change, or vowel inflection, and even in the word's structure. Therefore, this study is an attempt to uncover and explain the explanatory methodology he followed. This was done by studying examples of these reasons that he used as justifications. One of the most important results of the study is the diversity and abundance of reasons used by Sheikh Abdul Haq Al-Jawi, as he used more than fifteen types of reasons in more than one hundred places. He would discuss the reason with others who were interested in it, agreeing with their opinion or disagreeing with them. Among the reasons that had the largest share and the most frequent use were the reason of heaviness and lightness, as well as preventing ambiguity. Perhaps this is due to the tendency of Arabic towards lightness whenever it is available.

### المقدمة

تعتبر العلة الصرفية وجهة نظر الباحثين من اللغويين ولا سيما المعنيون بعلمي الصرف والنحو، وهي قديمة قدم الدراسات الصرفية، فهي المفسرة للظواهر التي تعترى الكلمة من حيث الصرف وقواعده، كما تمكّن الدارسين من هذا العلم والتبحر فيه، فهي المعللة لكل الظواهر الصرفية من تبديل أو حذف أو تغيير أو إعلال وحتى في بنية الكلمة، فأهمية الامر ودراسته متأتية من هذا الجانب؛ فكانت دراستنا هذه محاولة لتسليط الضوء على العلة الصرفية لدى الشيخ (عبد الحق الجاوي المكي ت 1324 هـ) في كتابه تدريج الأداني الى قراءة شرح التفتازاني على تصريف الزنجاني، والكشف والبيان عن المنهج التعليلي الذي اتبعه؛ وذلك باستقراء العلل التي وردت في كتابه وما تضمنه أبواب هذا الكتاب وفصوله، قاصدين بذلك بيان نوعها ومواضعها، وذلك من خلال دراسة نماذج من هذه العلل التي علّل بها، وكل ذلك من خلال منهج وصفي تحليلي استقرائي، ومن أهم نتائج الدراسة تنوع العلل وكثرتها لدى الشيخ عبد الحق الجاوي حيث استعمل أكثر من خمسة عشر نوعاً من العلل في أكثر من مئة موضع، وكان يناقش العلة مع غيره من المهتمين بها موافقاً لرأيهم أو مخالفاً لهم، ومن العلل التي كانت لها النصيب الأوفر والأكثر دوراناً علة الثقل والخفة وكذا منع الالتباس، ولعل ذلك راجع الى ميل العربية الى الخفة متى ما كانت متاحة واحتوى البحث على مقدمة بينا فيها المنهج المتبع في الدراسة، ثم تمهيد عرفنا فيه بالشيخ الجاوي، وتعريف العلة واقسامها، وتبع ذلك دراسة لنماذج من العلة التي وردت في الحاشية، ثم الخاتمة والنتائج، وقائمة بالمصادر التي وردت في طيات البحث.

### التمهيد

#### أولاً : التعريف بـ ( عبد الحق الجاوي )

( عبد الحق الجاوي 1285هـ - 1324هـ )  
الإمام العالم الشيخ الجاوي المكي عبد الحق بن عبد الحنان الجاوي التناري، المكي مولدا الشافعي مذهبا، وسمي الجاوي نسبة الى بحر جاوا في اندونيسيا من مواليد مكة المكرمة سنة ( 1285 هـ ) تقريبا، ونشأ فيها، وحفظ القرآن الكريم وتجويده، فضلا عن حفظ مجموعة من المتون لاسيما في الفقه والنحو والفرائض وغيرها، وكان ملازما لجدّه الشيخ عمر نواوي الجاوي حيث عرض عليه مجموعة المتون التي حفظها مع شروحا حيث تخرج على يده وأجازه، فضلا عن انشغاله بالعلم على مشايخ من عصره ودرس، ومن ثم تدرّسه لكثير من طلبة العلم. توفي رحمه الله بمكة. له شرح على شرح العزي في الصرف الذي اسماه ( تدريج الأداني الى قراءة شرح التفتازاني على تصريف الزنجاني ) الذي هو محط دراستنا من خلال تحليل وشرح العلل الصرفية التي وردت في كتابه. قال فيه صاحبه عبدالله مرداد ابو الخير رحمه الله .

كان شابا صالحا عفيفا، ماهرا في علم الفلك، فضلا عن انشغاله بالتدريس والطاعة، حافظا لمتون منها ( الفية ابن مالك ) و ( متن الرحبية ) ولم يحضرني من تأليفه سوى حاشيته على ( شرح التفتازاني على العزي ) وهو كتاب واسع حسن واضح العبارات، وقد طبع ونشر، وقد طلب مني التقريظ فقرظته من مؤلفاته :

١- تدريج الاداني الى قراءة شرح التفتازاني على تصريف الزنجاني ( موضوع دراستنا

٢- الاقوال الملحقات على شرح الورقات. مطبوع<sup>(1)</sup>

ثانياً : تعريف العلة ونشأتها وأنواعها:

**العلة في اللغة :** جاءت ( العلة ) من الجذر اللغوي ( علّ ) قال ابن فارس: (الْعَيْنُ وَاللَّامُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ صَحِيحَةٌ: أَحَدُهَا تَكَرَّرَ أَوْ تَكَرَّرَ، وَالْأَخْرُ عَائِقٌ يَعُوقُ، وَالثَّالِثُ ضَعْفٌ فِي الشَّيْءِ).<sup>(2)</sup> يتبين من تحليل ابن فارس ان الجذر يحتوي على معان منها ( المرض ) وصاحبه (معتل) بسببها يشغله عن وجهه واعماله، وفي حديث عاصم بن ثابت: ما علّتي وأنا جلد نابل؟ أي ما عذري في ترك الجهاد ومعني أهبة القتال، فوضع العلة موضع العذر. وقد اعتلّ العليل علة صعبة، والعلة المرض. علّ يعلّ واعتلّ أي مرض، فهو عليل، وأعله الله، ولا أعلك الله أي لا أصابك بعلة. وكذا سميت به السقية الثانية، من قولهم: علت الابل اذا شربت شربة ثانية، ومن دلالاته ايضا ( السبب ) فعلة الشيء سببه، وقد، اعتلّ الرجل. وهذا علة لهذا أي سبب. وفي حديث عائشة: فكان عبد الرحمن يضرب رجلي بعلة الراحلة أي بسببها<sup>(3)</sup>

### العلة اصطلاحاً :

ورد عن الجرجاني في التعريفات قوله: (العلة: هي ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً مؤثراً فيه. علة الشيء: ما يتوقف عليه ذلك الشيء، وهي قسمان: الأول: ما تقوم به الماهية من أجزائها، وتسمى: علة الماهية، والثاني: ما يتوقف عليه اتصاف الماهية المتقومة بأجزائها بالوجود الخارجي، وتسمى علة الوجود)<sup>(4)</sup>

اما عند الكفوي عرفها بقوله: التعليل: هو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وفوعه، لكون رتبة العلة متقدمة على المعلول ..... فهو تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر كما أن الاستدلال هو تقرير ثبوت الأثر لإثبات المؤثر<sup>(5)</sup>

### نشأة العلة :

العلة قديمة بقدم الدراسات اللغوية حيث مرت بمراحل تطورها كحال أي ظاهرة تتولد وتنمو وتتطور حسب عناية أهل الاختصاص بها، فقد كانت العلة حاضرة بحضور المصنفات اللغوية حيث أولى أصحاب هذه المصنفات اهتماما بالغا بالعلة لما لها من فائدة تعليمية وبيان لحالة لغوية انزاحت عن القاعدة او الاستعمال الاصيل لها. ومن هذا القبيل ما تناقلته كتب التراجم ان أول من بعج النحو ومدّ القياس واهتم بشرح العلل هو عبدالله بن ابي اسحاق الحضرمي<sup>(6)</sup> وورد عن الزجاجي ان الخليل سأل عن العلل التي كان يعتل بها في النحو أمن العرب أخذها؟ أم من وحي علمه واطلاعه؟ فقال: ("إن العرب نطقت على سجيته وطباعها. وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها الله، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتلت أنا بما عندي أنه علة لما علته منه. فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمس. وإن تكن هناك علة له فمثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل داراً محكمة البناء؛ عجبية النظم والأقسام؛ وقد صحت عنده حكمة بانيتها، بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والحجج اللائحة، فكلمنا وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال: إنما فعل هذا هكذا كذا وكذا، ..... وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة، ..... فإن سنح لغيري علة لما علته من النحو هو أليق مما ذكرته بالمعاول فليات بها. "وهذا كلام مستقيم، وإنصاف من الخليل رحمة الله عليه)<sup>(7)</sup>

كما لم يترك سيبويه نصيبه من التعليقات فهي في اكثرها شبيهة بتعليقات استاذه الخليل كمها اهتمامه بالقياس، وحمل النظير، فضلا عن اعتماده على ذائقة العرب الفطرية في لجوئهم الى الخفة هربا من القبيح والثقيل<sup>(8)</sup>

وطغى على العلة في هذه المرحلة الطابع التعليمي طلبا لفهم لسان العرب ومضامينه، واخذت تطور مع بروز علم الكلام والمنطق في القرن الرابع الهجري.

### أنواع العلة :

ذكر اللغويون في طيات مصنفاتهم عدة انواع من العلل، حيث يمكن حصرها كما ذكرها الزجاجي بثلاثة أنواع:

- ١- العلة التعليمية : الهدف منها هو التوصل الى معرفة كلام العرب وسنن حديثهم، كالسؤال عن لماذا جاء الخبر في جملة ( كان ) منصوبا في قولنا : كان زيداً قائماً؟ فالجواب هو بيان العلة وهو ان ( كان ) ترفع الاسم وتنصب الخبر.
- ٢- العلة القياسية: كقولنا : لماذا عملت المشتقات عمل افعالها؟ نقول لانها شابته فعل المضارع من حيث الحركات والسكنات.
- ٣- العلة الجدلية النظرية : كأن يُقال عملت ( ان ) عمل الافعال لانها شابته الافعال، فبأي شيء شابته؟ وبأي الافعال شُبهت؟<sup>(9)</sup>
- ٤-

#### موقف الشيخ الجاوي من العلة الصرفية

معلوم ان الشيخ الجاوي لم يفرد مبحثا او فصلا في حاشيته على شرح التفتازاني للعلل، بل جاءت مبنوثة في طيات تعليقاته على الشرح، فنجده يفرد في علة لم يذكرها الشارح أو مضيفا أو معقبا عليه، ونراه يسهب في بعض تعقيباته التي من ضمنها ذكره للعلل، والعلة في اصلها مناسبات ذكرها اللغويون في مصنفاتهم، وهي من محض اجتهاداتهم قاصدين بذلك ملائمة الكلمة مع القاعدة، والا فان العلة تذكر بعد وقوع الكلام، وهذا ما أكده الشارح التفتازاني عندما قال: وهذه مناسبات ذكرها والا فالحاكم في ذلك الواضع لا غير<sup>(10)</sup> حيث الاعتماد في كل ذلك على سماع الواضع وما اختاره وارتضاه، ثم تأتي دور العلة لتبين هدف اختيار الواضع. فالعلة في هذه المصنفات تعليمية منها مصنف الجاوي اذا الهدف هو الوقوف على معرفة الاسباب التي دعت الناطقين الى استخدام هذه الصيغ، وكل ذلك يلتزمه الدارسون في بيان حكمة المتكلم.

دراسة نماذج من  
العلل الصرفية

أولا : علة الأصل والفرع :

وهو من قبيل تشبيه الاشياء بعضها ببعض وما يثبت ذلك قول ابن جني: ( الا تراهم يعلنون المصدر لإعلال فعله، ويصححونه لصحته ... فاذا حملوا الاصل الذي هو المصدر على الفرع الذي هو الفعل، فهل بقي في وضوح الدلالة على إيثارهم تشبيه الاشياء المتقاربة بعضها ببعض شُبْهَةً )<sup>(11)</sup> من الامثلة على هذه العلة كلام الجاوي على الفعل المجرد الذي يرد منه ( الثلاثي الرباعي ) دون غيرهما حملا على استقراء لغة العرب، فالفعل أقل حروفه ثلاثة، ويمنع ان يكون الفعل على حرفين لان الاصل في كل كلمة ان تكون ثلاثة، حرف للابتداء، وحرف للوقوف، وحرف للتوسط بينهما، اما عدم ورود الخماسي منه فلكثرة تصرفه لا سيما عند اتصال الضمير به يكون كالجاء منه، فيكون خماسي الفعل كسداسي الاسم وهو مرفوض، اما عدم منع الخماسي في الاسم مثل ( سفرجل ) فعلة الجاوي بقوله : لان الاسم اصل والفعل فرع، فالمناسب ان ينقص مرتبة الفرع عن مرتبة الاصل.<sup>(12)</sup> وكذا حذف الواو من المصدر في ( يَمُوقُ مِقَّة ) والاصل ( يَوْمُوقٌ وَمِقَّة ) وعلل الجاوي بقوله: ( ليكون عين المصدر كعين الفعل الذي جعل المصدر تابعا له في الحذف )<sup>(13)</sup> وهذا من قبيل حمل الاصل على الفرع.

### ثانيا: علة الثقل :

من مواضع هذه العلة هو ذكره الفعل الثلاثي المجرد من الباب الثالث الذي اشترطوا فيه ان يكون عينه او لامه من حروف الحلق، وذلك لان هذا الباب مفتوح العين في الماضي والمضارع، فجعلوا هذا الشرط حتى يعادل ثقل حرف الحلق خفة الفتحة، وذكر الجاوي هذه العلة بقوله: اذا المراد ان الثقل الناشئ من حرف الحلق تعادله خفة فتحة العين، وأضافوا انه لما فات الاختلاف بين حركة العين في الماضي والمضارع اشترطوا هذا الشرط لجبر النقصان.<sup>(14)</sup> ويرى ابن سيده ان علتها عندما ( سفلت في الحلق كرهوا ان يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الالف ..... والحروف التي من الحلق هي مستقلة عن اللسان )<sup>(15)</sup> ومنه ايضا دخول علامة التانيث على الفعل والاسم، حيث اختص الفعل بتاء مفتوحة ساكنة مثل ( نصرث ) والاسم بتاء مدورة متحركة مثل ( ناصرة )، وعلة ذلك كما ذكره الجاوي: ان الفعل ثقيل والاسم خفيف، والتاء المتحركة ثقيلة اما الساكنة فخفيفة، فأعطي الثقيل للثقل والخفيف للتخفيف قصد التعادل.<sup>(16)</sup> كما وردت هذه العلة ايضا عند كلامه على الفعلين ( سروا، و رضوا ) فاصلهما ( سَرُوا على وزن فَعَلُوا، و رَضُوا على وزن فَعَلُوا ) قال: ( فاستثقلت الضمة على الواو والياء فحذفت على الوجه الاول، او نُقلت ضمة الواو والياء الى ما قبلهما بعد سلب حركته على الوجه الثاني، فالتقى في الحالتين الساكنان، فحذت الواو والياء تخلصاً منه )<sup>(17)</sup> اما ضم قبل الواو في ( رضوا ) دون الكسر وذلك ( لتسلم واو الضمير؛ لأنك لو أبقيت الكسرة لانقلب واو الضمير ياء، لسكونها وانكسار ما قبلها، فكنت تقول "رَضِي"، فيلتبس الجمع بالمفرد )<sup>(18)</sup> اما حذف الياء في اسم الفاعل من ( غازٍ ورامٍ ) وما شابههما في حالتها الرفع والجر فذلك ( لاستئصال الضمة والكسرة على الياء، وذلك لان الكسرة تحتاج الى تحريك الشفة، والضمة تحتاج الى تحريك الشفتين، فكرهوا بقاءهما على الحرف الضعيف )<sup>(19)</sup> ولم يفعلوا ذلك في حالة النصب لان الفتحة خفيفة فنقول : رأيت غازياً ورامياً.

### ثالثاً : علة الخفة :

تعتبر هذه العلة من العلة المهمة وكثيرة الدوران في الدرس الصرفي، حيث بها نتوصل الى سهولة النطق والسلاسة في العبارات، وعلل الجاوي بالخفة في أكثر من موضع منها: سكون لام الامر اذا سبقت بـ ( الفاء والواو و ثم ) قال الجاوي علة ذلك التخفيف، ثم جعل سكون اللام مع الفاء أولى لالتصاقها بالكلمة، وبعدها الواو ثم في المرتبة الثالثة ( ثم ) وذلك بسبب كثرة حروفها.<sup>(20)</sup> وجاء قوله موافقا لاسترابادي: حيث يرى ان سكون اللام في هذه الامثلة ليس باصل بل هو عرض جيء به للتخفيف<sup>(21)</sup> ومنه ايضا حذف الواو في الفعل المضارع، وهذه قاعدة عامة في كل فعل فاؤه واو وقعت بين حرف المضارع والكسر تحذف، ولم تحذف الياء ( لانه حرف المضارع وحذفه اخلال مع كراهية الابتداء بالواو، ولم يجر حذف الكسرة لانه بها يُعرف وزن الكلمة، فلم يبق الا الواو فحذفت، وكان حذفها ابلغ في التخفيف لكونها اثقل من الياء والكسرة )<sup>(22)</sup>

وكذا قلب الواو والياء الفا اذا تحركت وانفتح ما قبلها، اما عدم قلبها في (عور و صيد) فقالوا انه من الشواذ، ولكنه علله الجاوي تعليلا اخر حيث قال: (اصل صيد هو اصيد وكذا (عور) لان (عور) و (عور) معناهما واحد، وانما حذفته منه الزوائد للتخفيف، ولولا ذلك لقليل: (صاد و عار)، والدليل علو انه (افعل) مجيء اخواته على هذا في الالوان والعيوب)<sup>(23)</sup>

**رابعاً: العلة الصوتية :**

ذكر الجاوي هذه العلة عند كلامه على قاعدة (افتعل) وما يطراً عليها من ادغام التاء في الفاء حسب ما يرد عليها من حروف، حيث علل عدم جواز ادغام الضاد والراء في غيرها من الحروف، أي ان الضاد تدغم مع الضاد وكذا الراء، وتعليه: وانما لم تدغم مع ما يقاربها لزيادة صفتها على صفة غيرها، لان في الضاد استطالة، وفي الواو والياء لين..... وفي الراء تكرير، فلو ادغمت لزالمت الزيادة لعدمها في مقاربها.

ومن قبيل ما ذكر هو قلب تاء الافتعال دالا متى ما كان فائده دالا او ذالا او زاياء ثم الادغام، ذكر الجاوي العلة فيها انه عائد الى امور صوتية لانه يعسر النطق بالدال بعد هذه الحروف الثلاثة لمخالفتها اياها في الصفات، حيث التاء صوت مهموس وهي مجهورة فلبت دالا لكونها موافقا لها في المخرج والشدة<sup>(24)</sup> منها الفعل (اذكر) حيث الاصل (اذكر) قلبت التاء دالا ثم ادغمت في الدال فصار (اذكر) وهذا الادغام أوجبه سيبويه بقوله: (دعاهم الى ادغامه انهما في حرف واحد وقد كان يقع الادغام فيها في الانفصال)<sup>(25)</sup> اما ابن السراج فكان تعليله صوتي بحث عندما علل لفعل (ازدان) حيث يرى ان التاء مهموسة والزاي مجهورة فأبدلوا المهموس بالمجهور فقالوا: اذكر و اذكر .....<sup>(26)</sup> وكذا قلب الواو تاء في (اوتعد) وادغامها في تاء الافتعال لتصبح (اتعد) مع ان القاعدة تقتضي قلب الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها، وعلل الجاوي بقوله: (انما ابدلت الفاء تاء لان التاء أقوى، لانها أجلد على تحمل الحركة وهي مع ذلك اقرب من الفم الى الواو، ولانهم لو أقروها لتلاعبت بها حركات ما قبلها، فتكون بعد الكسرة ياءً، وبعد الفتحة الفاء، وبعد الضمة واواً، فلما كرهوا كثرة التغيير أبدلوا الى حرف لا يتغير)<sup>(27)</sup> وهو ما ذهب اليه المبرد حين قال: (وإنما فعلوا ذلك لأن التاء من حروف الزوائد وأبدل وهي أقرب الزوائد من الفم إلى حروف الشفة)<sup>(28)</sup>

#### خامساً: علة المناسبة :

وردت هذه العلة في مواضع منها عند كلامه على اسم الفاعل والمفعول والاحالات الاعرابية التي يرد عليها، حيث ذكر (ثم جعلوا جر المثني والمجموع بالياء) وذلك لمناسبتها الكسرة في الاحاد باعتبار الاصل، لان الاصل ان يكون الضم بالواو النصب بالألف والجر بالياء لمناسبتها للحركات.

#### سادساً : علة أمن اللبس:

علل الصرفيون الكثير من المواضع التي انزاحت عن القاعدة ولم ترد عليها بعلة أمن اللبس، أي: ان اللفظة لا تطبق عليها القاعدة الصرفية لانها لو طبقت لانتبست بلفظة أخرى، ووردت هذه العلة في مواضع كثيرة عند الجاوي منها: عدم ادغام المتجانسين في الافعال، منها (قول، تنتزل، تتباعد) حيث القاعدة تقتضي ادغام كل حرفين متجانسين الثاني منهما متحرك، قال الجاوي: ان مثال الاول لو ادغم لانتبس بمجهول (قول)، أما لو أسكنت التاء الاولى من (تنتزل) وأدغمت في الثانية لاحتيج الى همزة الوصل وقيل: (انتزل) لانتبس بمضارع (نزل)، وكذا في (تتباعد) لو قيل: (اتباعد) لانتبس بالماضي.<sup>(29)</sup> وجاء قوله موافقا لابن الحاجب الذي يرى انه لو ادغم لاحتيج الى همزة الوصل ولا يجوز دخوله على المضارع<sup>(30)</sup> ومن الامثلة أيضا عدم اعلال صيغتي (افعل وافعال) نحو: (ابيض واعوار) علله الجاوي رزية عن غيره بقوله: (وصح باب (اعوار واسواد) لانهما لو اعلا لتحركت الفاء وحذفت همزة الوصل واحدى الالفين منهما، ويقال: عار و ساد، فلم يدّر أهما (لأفعال) أو (فاعل)؟، واما (افعل) فقال المرادي: انما لم يُعلوا هذا النوع لئلا يلتبس مثال بمثال، وذلك ان (ابيض) لو أعلت عينه بالاعلال المذكور لقليل: (باض)، فيطن انه اسم فاعل)<sup>(31)</sup> وهو ما ذهب اليه الاستر اباذي بقوله: (وصح باب: اعوار

واسوَادٌ؛ لأنه لو أعل لأدى إلى اللبس؛ لأنه لو أعل "لأعل" بنقل حركة الواو إلى العين في اعوار وإلى السين في اسواد وحذف همزة الوصل وقلب الواو ألفا، فلزم حذف إحدى الألفين لالتقاء الساكنين، فصار: عارٌ وسادٌ، فيحصل الالتباس؛ لأنه لم يدر أنه أفعالٌ أو أفعالٌ، ولهذه العلة صح اعوَرٌ، واسوَدٌ، وصح عَوَرٌ وسوَدٌ؛ لأنهما في معنى اعور واسود فصَحًّا؛ تنبيهًا على أنهما موافقان لاعوارٍ واسوادٍ في المعنى. (32)

ومن الامثلة ايضا عدم نقل حركة الواو والياء الثانية في (قَوْل و زَيْن ) كما في ( أَجُوبٌ وَيَخُوفٌ ) علله الجاوي بعلّة أمن اللبس حين قال: ( لاستحقّق كلتا الواوين او اليائين الاعلال، فيحتاج الى قلبهما الفين دفعاً للتحكم، حينئذ يجتمع الفان، ولا بد من حذف احدهما، فتصير الصيغة (قال) و (زان) وهو واضح الالتباس) (33) وهو ما يراه ابن يعيش بقوله: (وحيث وجب الإعلال لم يمكن النقل، لأنّه يُزوّل الإدغام، وكان يلزم قلبُ الواو ألفاً، فيزول البناء، ويتغيّر عمّا وُضع له.) (34) أي ان البناء سيتغيّر ويلتبس بغيره.

### سابعاً : علة الاعتدال :

هو الاعتدال والتساوي بين امرين يلحق احدهما بالآخر خفة او سهولة في النطق والكلام، ومن هذه القبيل قول الجاوي على ما ذهب اليه سيبويه انه لم يرد في كلام العرب ما عينه ياء ولامه واو، فقال: ( وكان في هذا نوع من الاعتدال، لان الياء اخف والنطق باخر الكلمة أشق زمن النطق بأولها، لكون المتكلم قويا في الابتداء تعبا في الانتهاء، فبدؤوا بالأثقل، وعقبوا بالأخف الضعيف تنزلا على حالتي المتكلم، ولا يخفى على ما فيه من الاعتدال) (35) قال ابن جنبي: (وما عينه ياء ولامه واو مفقود أصلاً من الكلام.) (36) وهو الامر الذي ذهب اليه ابن يعيش في جوابه على من قال: (وان قيل فهلاً قلت: إن التاء بدل من الواو، وإن أصل "كَيَّة": "كَيُّوَةٌ"، فاجتمعت الواو والياء، وقُلبت الواو ياءً على حدّ "سَيِّدٍ"، و"مَيِّتٍ"، قيل: لا يجوز؛ لأنك كنت تصير إلى ما لا نظير له في كلامهم، ألا ترى أنه ليس في كلامهم مثل "حَيُّوَةٌ" ممّا عينه ياءٌ، ولامه واوٌ، فاعرفه.) (37) فالآراء اختلفت بذكر انه لم يرد في كلام العرب دون تعليل، ولكن الجاوي علل هذه الامر بالاعتدال كما مر ذكره.

### النتائج

- 1- تعتبر ظاهرة التعليل الصرفي من الظواهر اللغوية في الدرس العربي لما له من اهمية في فهم كيفية مجيء الالفاظ والتعرف عليها وما طرأ عليها من تغيير في بنيتها والسبب الذي ادى الى هذا التغيير، فضلا عن كون التعليل ظاهرة تعليمية تدعو الى احتكام العقل والبحث عن الاسباب والاهداف.
- 2- من العوامل المساعدة والمشجعة التي ادت بعلماء اللغة الى تعليل الظاهر كانت حركة المنطق والفلسفة التي ظهرت مع الفرق الكلامية ولاسيما في القرن الرابع الهجري.
- 3- اثبتت الدراسة ان الشيخ الجاوي اهتم بالعلة الصرفية واستند عليها في بيان الكثير من الاحكام الصرفية موافقا للشارح وعلماء اللغة او منفردا برأى في احيان كثيرة، كقوله بعلّة الاعتدال في عدم مجيء فعل عينه ياء ولامه واو في كلام العرب.
- 4- اكثر العلل التي اعتل بها الشيخ الجاوي يمكن ادراجها تحت العلة التعليمية، حيث كانت وجهته التعليم بعيدا عن الجدل والخلاف والآراء.

- ٥- توصلت الدراسة ان من اكثر العلل دوراناً في حاشية الجاوي هي علة الخفة والنقل وامن اللبس، وكان سبيله في بيان هذه العلل استقراء كلام العرب، وفي احيان كانت العلة من حسه اللغوي الدقيق.
- ٦- وردت عنده في المسألة الواحدة اكثر من علة، ثم يرجح احدهما على الاخرة، كعلتي الخفة والنقل، او التقاء الساكنين.

#### الهوامش

- (1) ينظر : تدريج الاداني: 17، 18 .
- (2) مقاييس اللغة : 12/4 .
- (3) ينظر: مقاييس اللغة : 12/4 - 13، لسان العرب : 472-472-470/11 .
- (4) التعريفات : 154 ، وينظر : جامع العلوم في اصطلاحات الفنون : احمد نكري : 49/1.
- (5) ينظر : الكليات : 294 .
- (6) ينظر : دراسات في النحو : صلاح الدين الزعبلوي : 5 .
- (7) الايضاح في علل النحو: 66 .
- (8) ينظر : العلة النحوية نشأتها وتطورها : الدكتور : مازن مبارك : 63 .
- (9) ينظر : الايضاح في علل النحو : 64 - 66.
- (10) ينظر : ينظر : شرح التفتازاني على الزنجاني: 160 .
- (11) الخصائص: 114/1 .
- (12) ينظر : تدريج الاداني: 44 ، وشرح التصريف : الثمانيني : 201.
- (13) ينظر تدريج الاداني: 306 .
- (14) ينظر المصدر نفسه : 57 .
- (15) المخصص : 226/4، وينظر : التعليل الصرفي عند ابن جني في كتابه الخصائص: مصعب يونس تركي: 51 .
- (16) ينظر المصدر نفسه : 117 .
- (17) ينظر تدريج الاداني: 393 .
- (18) الممتع الكبير في التصريف: ابن عصفور: 339 .
- (19) ينظر: تدريج الاداني: 430 .
- (20) ينظر : تدريج الاداني : 172 .
- (21) ينظر : شرح الشافية: 520/1 .

- (22) شرح المفصل: 59 / 10، وينظر: العلل الصرفية في كتاب المقتصد شرح التكملة: د. سحر الخطاب: 79.
- (23) ينظر : تدريج الاداني: 334 .
- (24) ينظر : تدريج الاداني : 197 - 198 .
- (25) الكتاب: 475/4 .
- (26) ينظر التعليل الصرفي عند ابن جني: 88 .
- (27) تدريج الاداني: 325، وينظر: شرح المفصل: ابن يعيش: 393/5 .
- (28) المقتضب: 91/1 .
- (29) ينظر : تدريج الاداني: 272 ، شرحان على مراح الارواح في علم الصرف: شمس الدين احمد: 95.
- (30) ينظر : الشافية : 120/1 .
- (31) ينظر تدريج الاداني: 359 .
- (32) شرح الشافية: 762/2 .
- (33) ينظر : تدريج الاداني: 370 .
- (34) شرح المفصل: 437/5 .
- (35) ينظر : تدريج الاداني: 445 .
- (36) الخصائص: 257/1 .
- (37) شرح المفصل: 398/5 .

### المصادر والمراجع

- ١- الإيضاح في علل النحو ، أبو القاسم الرَّجَّاجِي (ت 337 هـ) ،المحقق: الدكتور مازن المبارك ، دار النفائس - بيروت ، الطبعة: الخامسة، 1406 هـ -1986 م.
- ٢- تدريج الاداني الى قراءة شرح التفتازاني على تصريف الزنجاني ، الجاوي، الشيخ عبد الحق بن عبد الحنان المكي (ت 1324 هـ) حققه وضبطه وعلق عليه، صهيب ملا محمد نوري و نسيم بلعيد الجزائري، دار نور الصباح، لبنان ، الطبعة الاولى، 2015 م .
- ٣- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان الطبعة: الأولى 1403 هـ - 1983م
- ٤- التعليل الصرفي عند ابن جني في كتابه الخصائص: مصعب يونس طركي البجاري، تصدير: أ.د. عبدالوهاب العدواني، دار كنوز المعرفة، الاردن، عمان، 2024م.
- ٥- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق 12 هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
- ٦- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) ،المحقق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، د. ت.
- ٧- دراسات في النحو : صلاح الدين الزعبلوي، موقع اتحاد كتاب العرب، د . ط، د. ت .
- ٨- شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف: شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (ت 855هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثالثة، 1379 هـ - 1959 م.

- ٩- شرح التصريف : أبو القاسم عمر بن ثابت الثماني (ت 442هـ)، المحقق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي ، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، 1419هـ-1999م.
- ١٠- شرح تصريف العزي : سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني (ت 791 هـ ) عني به: محمد جاسم المحمد، دار المنهاج ، لبنان بيروت ، الطبعة الاولى، 1432هـ ، 2011م.
- ١١- شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت 686 هـ) مع شرح شواهد للعالم الجليل: عبد القادر البغدادي صاحب خزائن الأدب المتوفى عام 1093 من الهجرة ، حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما الأساتذة: محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية محمد الزفزاف - المدرس في كلية اللغة العربية محمد محيي الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1395 هـ - 1975 م
- ١٢- شرح المفصل للزمخشري : يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصللي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643هـ) ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
- ١٣- العلل الصرفية في كتاب المقتصد في شرح التكملة لعبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة 471هـ: الدكتورة : سحر السيد مصطفى الخطاب، جامعة الازهر، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، العدد الخامس عشر، 1432هـ، 2011م.
- ١٤- العلة النحوية نشأتها وتطورها بحث في نشأة النحو وتاريخ العلة النحوية ورصد لحركة التعليل وتطورها حتى القرن العاشر للهجرة: الدكتور: مازن المبارك، المكتبة الحديثة، الطبعة الاولى، 1385هـ ، 1965م.
- ١٥- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون : مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.
- ١٦- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ)، عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ١٧- المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ) المحقق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م.
- ١٨- معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ) تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون [ت 1408 هـ] (رئيس قسم الدراسات النحوية بكلية دار العلوم سابقا، وعضو المجمع اللغوي) ، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة: الثانية، (1389 - 1392 هـ) (1969 - 1972 م) ، وصورتها: (دار الجيل، ودار الفكر) - (بيروت).

- ١٩- المقتضب : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت 285هـ) ، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب. - بيروت، د.ظ ، د.ت .
- ٢٠- الممتع الكبير في التصريف : علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت 669هـ)، مكتبة لبنان ، الطبعة: الأولى 1996,
- ٢١- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ .